

الآليات الحجاجية في الخطاب الاعلامي، خطابات المصالحة الوطنية للرئيس عبد العزيز بوتفليقة «أنموذجا»

أ.قويدري ليندة، جامعة الجزائر2.
الأستاذة المشرفة: د. فتيحة لعلاوي، جامعة الجزائر2.

Kouidrilinda04@gmail.com

ملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى تحديد وتحليل استراتيجية الإقناع في الخطاب الاعلامي الجزائري في إطار الممارسة الإعلامية وذلك بتحليل مجموعة من خطابات الرئيس عبد العزيز بوتفليقة أثناء العشرية السوداء التي عاشتها الجزائر في تسعينيات القرن الماضي ومعرفة مدى أهمية تبني هذه الاستراتيجية في بلورة الرأي العام و التأثير على قراراته و محاولة التغيير في ظل الطرف الأمني الصعب الذي مرت به البلاد آنذاك وذلك بمحاولة تحليل و تشخيص مختلف الأساليب الإقناعية والآليات الحجاجية المستعملة في محتوى خطابات الرئيس السياسية وخرجاته الإعلامية في تلك الفترة ومدى نجاعتها في إعادة أمن الجزائر وصورته على الصعيد المحلي والدولي وتناول هذه الخطابات بالدراسة والتحليل التداولي الحجاجي من الجانب الإقناعي والتأثيري في مختلف جوانب الخطاب الاعلامي.

الكلمات المفتاحية: الآليات الحجاجية؛ الخطاب الاعلامي؛ استراتيجية الإقناع.

Résumé: Cette étude vise à identifier et analyser la stratégie de persuasion dans le discours médiatique de l'Algérie dans le cadre de la pratique des médias et l'analyse d'une série de discours du président Abdelaziz Bouteflika au cours de la décennie noire témoin par l'Algérie dans les années nonante du siècle dernier et de connaître l'étendue de l'importance de l'adoption de cette stratégie dans l'opinion publique et de l'influence sur ses décisions et tenter le changement dans la situation sécuritaire difficile qu'a connue le pays au moment en essayant d'analyser et de divers styles et mécanismes persuasifs periorbitaire utilisés dans le diagnostic des lettres de contenu politique du président et des médias étranger à cette époque, et l'étendue de son efficacité dans la sécurité de l'Algérie et de son image au niveau local et international et a répondu à ces lettres étude et l'analyse des aspects convaincants côté délibératif Hajajiimpressioniste dans divers discours médiatique.

Mots clés : Mécanismes de pèlerinage, Discours médiatique, La stratégie de persuasion.

تمهيد:

يخضع الخطاب الاعلامي في الجزائر الى جملة من المؤثرات الداخلية والخارجية تحكم هذه الممارسة الإعلامية إلى ضوابط التشريعات الرقابية المعتمدة في قوانين الإعلام حيث تمنح الاعلامي أو الخطيب القدرة على تكوين الرأي العام والتأثير في سلوكياته وقراراته وقد وجدت الممارسة الإعلامية في الجزائر نفسها منذ التسعينيات تسير نحو انفتاح وديمقراطية نسبية تجسدت من خلال مختلف الخطابات الإعلامية المرئية والسمعية منها وحتى المكتوبة، حيث اهتم الرئيس في خطاباته السياسية بقطاع الإعلام وعول عليه لإعادة صورة الجزائر من جديد التي كانت تعيش ظرفا استثنائيا صعبا على المستوى الأمني وقد عرفت حنكة ودبلوماسية وفصاحة الرئيس من حيث الإستراتيجية الإقناعية المنتهجة في خطاباته السياسية وخرجاته الاعلامية الوطنية والدولية منها والتي كان الغرض منها بلورة الرأي العام والتأثير في قراراته ومن خلال هذه الدراسة نسعى لتحليل مضمون بعض هذه الخطابات الإعلامية وقياس مدى فعالية الخطاب في إحداث التغيير ومساهمة الدراسة في

الكشف عن صورة الخطاب الإقناعي و سماته البلاغية والتأثيرية التي من شأنها تحقيق الأهداف المسطرة لهذه الاستراتيجية المتبناة من قبل الخطيب.

تحديد المفاهيم:

- أ. **استراتيجية الإقناع:** هي مجموعة السياسات والأساليب والخطط والمناهج المتبعة من أجل تحقيق الأهداف المسطرة في أقل وقت ممكن وبأقل جهد مبذول بغية التأثير في المواقف والمعتقدات والدوافع والسلوكيات وهي عملية تهدف إلى تغيير موقف أو سلوك شخص أو مجموعة من الناس تجاه حدث معين أو فكرة وذلك باستخدام آليات وأساليب لغوية وغير لغوية قصد التأثير في المتلقي.
- ب. **الخطاب الإعلامي:** هو مجموع الأنشطة الإعلامية التواصلية الجماهيرية " «: إن الخطاب الإعلامي كما حدده "أحمد العقاد إنه صناعة «التقارير الإخبارية، الافتتاحيات، البرامج التلفزية، المواد الإذاعية وغير هاءنا الخطابات النوعية تجمع بين اللغة والمعلومة ومحتواها الثقافيو الآليات التقنية لتليغها عبر الزمان والمكان.
- ج. **الآليات الحجاجية:** هي جملة الوسائل والتقنيات والأساليب والأدوات التي يستعملها المحاج في خطابه الحجاجي و يقسمها " بيرلمان" وأحد زملائه إلى فئتين متمثلة في تقنيات طرق الفصل وتقنيات طرق الوصل وتنتمى الآليات الحجاجية في الأدوات اللغوية الصرفية، والآليات البلاغية، والآليات الشبه منطقية.

أولا : الوظائف اللغوية والشبه المنطقية:

الوظيفة اللغوية:

1-1 التكرار: إن التكرار من الظواهر اللسانية وله دلالة على مستوى التركيب أو الاتصال ففي مجال التركيب يربط بين المفردات والجمل في مختلف الاستعمالات أما دوره الإتصالي فيمكن في استمالة المتلقي ببدأً للتكرار أجزاء لغوية معينة يرسخ معانيها في ذهن المتلقي مما يمكنه من استحضارها لتحديد مقاصد المحاج إذ له دور فعال في عملية الإقناع وقد أورد السيد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في خطابها الإعلامي حول المصالحة الوطنية العديد من التكرارات ومن أنواع التكرار قد وجدنا:

1-1-1 التكرار التام: إذ يتكرر فيه اللفظ وبنفس المعنى في جملة أو أكثر وهذا يرتبط بالإقناع لأن المحاج (الرئيس) يقصد به استمالة وإقناع المحجاج (الشعب الجزائري)، ومن أمثلته في الخطاب الإعلامي تكرار كلمة "الدماء التي تسيل هنا وهناك هذا جنون" مكررة مرتين صرتم ضعافا ضعافا وكذلك تكرار الدعاء وتوظيفه كألية من آليات تبرز قوة الإقناع في قوله: "إلهي إني لا أسالك ردّ القضاء بل أسالك اللطف فيه" أكثر من ثلاث مرات، "كيف تخرجون من الحرب ثلاث مرات ولي فات مات جيت نعرض عليكم تسامحوا" مرتين إلى آخره من التكرارات والقصد الذي يرمي إليه السيد الرئيس هنا من خلال تكراره لهذه الجمل أنه يريد إيصال وإقناع الشعب الجزائري بضرورة المصالحة الوطنية والتأثير عليهم وذلك من خلال استمالتهم واستفزازهم وذلك من خلال تذكيرهم ببطولات وتضحيات الشهداء لما له من دلالة والاثار القوي في التأثير على عواطف الشعب بالتأكيد على ضرورة نسيان الماضي والنظر في مستقبل الجزائر التي ضحى لأجلها الملايين ويحيي فيهم الغيرة على هذه البلاد من خلال قوة الكلمات الموظفة والتشديد عليها بنبرة حادة ومؤثرة وكأنني بالرئيس من خلال توظيفه لهذه التكرارات يريد أن يعلمهم بأنه لا مفر اليوم أمام الشعب الجزائري لاسترجاع مجده إلا بتجاوز هذه الفتنة والوقوف يدا واحدة أمام هذه الفتن والاستعداد لمواجهة عن طريق المصالحة الوطنية.

1-1-2 التكرار الجزئي: وهو متعلق بالشكل ويشمل تكرار هيئة عنصرين من جذر لساني واحد فيبقى المعنى العام نفسه وإن اختلف هذا المعنى بين العنصرين في بعض الجزئيات والمميزات والدلالة عند الاستعمال كدلالة الفعل أو الاسم المصدر المطلق مثلا (1) و أمثلته في خطابات الرئيس كثيرة.

1-1-3 تكرار المعنى للفظ مختلف: ويتعلق هذا النوع من التكرار بالمضمون ويبنى على مكونات لغوية مترادفة أو مشتركة في جزء من المعنى (2) أي يشمل الترادف وشبه الترادف والعبارة الموازية وقد وظّف المحاج السيد الرئيس أمثلة عن هذه الظاهرة في قوله: " كان الشقيق يعتز ويقول الجزائر بلادي كان الصديق يفخر ويقول

الجزائر حبيبتني" وقوله: " طيِّح بينا الأيام وولينا نتكرركروا انبطحنا نمشوا على كروشنا" وقوله: " الشعب الجزائري قادر يسامح قادر يفتح صدوروا قادر يغض الطرف ربما قادر ينسى " ...الخ. وظيفة هذا النوع من التكرار داخل هذا الخطاب تتمثل في توسيع المعاني المكررة والتأكيد عليها في ذهن المتلقي بما يماثلها من دلالات مشتركة ومعان جزئية خاصة تلتقي في معنى عام في ذهن هذا المتلقي (الشعب) فيتمكن بذلك من الاحاطة بالموضوع ومن استيعابه واستحضاره كلما لزم ذلك أثناء المحاججة وهذا يدل على قوة المحاجج اللغوية⁽³⁾ وتمكّنه من عملية الاتصال فهو بصدد الاقناع والتأثير وذلك من خلال الدفاع عن دلالة قضية الوئام المدني.

2/الاحالة : تعد من أهم الوسائل اللسانية التي تحقق ترابطا بين مكونات الحجاج وتتمثل وظيفتها في الإشارة الى داخل النص أو خارجه مما يجعلها وسيلة تأثير في المتلقي بربط ذهنه وتركيزه بمضمون ما يتلقاه من بداية الحجاج حتى منتهاه وقدرته على تفكيك ما يوجّه إليه وتحديد تلك الأدوات المستعملة لإعادة ربط هذه الأجزاء والنظر في دلالاتها وفقا لمقصود المحاجج....⁽⁴⁾ وتنقسم الى إحالة داخلية وتضم هذه الأخيرة إحالات بعدية وقبلية:

1-2 إحالة داخلية قبلية: وتتمثل في الرجوع إلى ما سبق وقد ورد ذلك في المقطع الاعلامي في خطاب المصالحة الوطنية فمثلا في قوله " هذه الدماء التي تسيل هنا أو هناك هي دماء جزائرية وبد؟ الينا او استورد الينا من طرف أياد وسخة بل صرتم ضعافا ضعافا".

فنلاحظ في البداية العنصر الاشاري مفسر وهو ذات المحاجج السيد الرئيس والشعب الجزائري ورمز له بالأداة هذه على الدماء الجزائرية والينا وكل المحيلات اللاحقة عليه ونجد امثلة كثيرة في الخطاب وذلك في قوله:

كان الشقيق يعتز بأن يقول الجزائر بلادي

كان الصديق يفتخر ويقول الجزائر حبيبتني

كان العدو يخاف يوم يذكر اسم الجزائر امامه

وطيح بينا الايام ونولوننتكرركروا انبطحنا نمشوا على كروشنا

كيف تخرجوا من الحرب...اتصرفو مثلكم تقولوا لي فاتمات..الجزائري.قادر يسامح ...يفتح صدوروا ...ينسى...يموت ولا يقبل الاهانة.

نلاحظ وجود ضمائر تحيل إلى احالة داخلية قبلية الى العنصر الاشاري هذه الدماء الجزائرية الذي يفسرها ويحدد معناها والمكرر في صور الضمائر متصلة ومستترة وموصولة مثلا في نولوا نتكرركروا انبطحنا نمشوا لو اتصرفوا مثلكم الخ والتي تعمل على حضوره واستمراره على امتداد هذا الخطاب لم يرد في موضع الحاجة اليه بل عوضته الضمائر العائدة اليه بعد امتصاصها لخصائصه الدلالية مما يجعلها مرتبطة به شكلا ومضمونا

2-2الاحالة الداخلية البعدية: وهي من الوسائل اللسانية والتي لها وظيفة إقناعية داخل الخطاب الاعلامي على حسب القصد من توظيفها في ثناياها حيث يعرفها " إبراهيم الفقي " بقوله: «هي استعمال كلمة أو عبارة تشير الى كلمة أخرى سوف تستعمل لاحقا في النص أو المحادثة»⁽⁵⁾ والإحالة البعدية أو اللاحقة إذن تعني ورود العنصر الإحالي قبل مرجعه ومفسره الذي يعود عليه ويحيل إليه وهي الاحالة البعدية وسنوضحها في الشاهد التالي من الخطاب " هذه الدماء التي تسيل هنا أو هناك التي تعود على الشعب الجزائري نموت ننبطح نمشي نتصرف نتتصر جيتكم بجاه ربي تسامحوا ...نحاول نستنشق نشبع نريد نمسح الدموع " فقد وردت هذه الصيغة في جلّ الخطاب وركّز وشدّد عليها الرئيس فقد ورد العنصر الإحالي في ضمير نحن المستتر في صيغة المتكلم والمخاطب فقد فسّر إبهامه وغموضه ما تلاه وهو العنصر الإشاري " الدماء الجزائرية " ولذلك فإحالة ضمير نحن وأنتم في الخطاب إحالة داخلية بعدية إلى لاحقة وهذا الضرب من الآليات اللغوية يجعل العقول تدعن لها وتركز وتحاول تأويل ما يُطرح عليها من إحالات وهذا أقرب الى الافهام والاقناع.

2-3الحذف: وهو علاقة داخل النص تكمن حجاجيته في جعل القارئ يملأ هذا الفراغ بالاعتماد على صورة في الجملة الأولى أو استنادا الى ما سبق وقد وردت شواهد في الخطاب:

كان الصديق يعتز كان العدو يخاف

اليوم طيح بنا الدنيا ولينا نتكرركروا انبطحنا نمشوا على كروشنا

نريد ان نستشق من الجزائر

نثني على الجيش الوطني الشعبي وعلى مصالح امه⁽⁶⁾

فلاحظ من هذه الجمل قد حذف المفعول به في مواضع عديدة وهذا الحذف جاء لأنه خارج عن الغرض لذلك كان في هذا فائدة جلية ولديه وظيفة إقناعية لدى المتلقي تستميل عاطفته وتفكيره.

2-4-التغريض: يقوم بتغريض الخطاب الاعلامي بالبحث في العلاقة التي تربط موضوعه بالعنوان الخطابي ذلك أن العنوان وسيلة تعبيرية ممكنة عن الموضوع⁽⁷⁾ ولنا أن نتأمل في عنوان هذا المقطع الإعلامي الإرادة التي حققت الأمن والاستقرار، وفي جلّ خطابه اعتمد على العنوان البارز وهو المصالحة الوطنية والوثام المدني الذي يعبر عن فحوى هذا الخطاب لندرك أن التغريض في الخطاب من خلال استحضارهم في بداية كل فقرة بصورة مباشرة أو غير مباشرة وقد كانت الإحالة الضميرية داخل البنى الخطابية بتغريضه في قوله: " تخرجوا تصرفوا تقولوا تقدرنا يغض الطرف نموت كلنا ولا نعيش للإهانة هاذي "....الخ وابرز أهميتهم ومركزهم في النص الخطابي كما يستحضر معاناة الشعب الجزائري في مسافات نصية متباعدة بصورة مباشرة تأكيداً لحضورهم الفاعل في الخطاب القصد منه أنّ الاقناع يستهدفهم من خلال مدى استمالتهم والتأثير عليهم.

ثانيا: الوسائل الشبه منطقية

1/الروابط الحجاجية

1-1/الرابط الحجاجية واو الحال: وهو رابط حجاجي يلعب دورا في تقديم الحجج وباستعماله يكون للحجة طابع البرهان كمثل قول الرئيس في اغلب جملة الموظفة في الخطاب حين نجد في قوله: " وهذه الدماء التي تسيل هنا أو هناك"، فالبنية الحجاجية هاهنا تبدأ بالنتيجة المعطاة وهي النتيجة " تنزف هنا وهناك".

الرابط الحجاجي واو الحال

المعطاة الحجة وهذه الظروف الدولية التي يتحكم فيها قانون الغاب

فبواسطة هذا الترتيب الذي يسمّى النظام العكسي التنازلي نعلل اثباتا ما سبق نصيا ولكنه تأخر حجاجيا فهو يريد ان يخبر الشعب الجزائري والرأي العام اننا ننزف ونعاني وان الحل يكمن في المصالحة من اجل العيش في امن وسلام

2-2/حرف العطف الواو: يستعمل الواو حجاجيا وذلك بترتيب الحجج ووصل بعضها ببعض وتأتي كل حجة أقوى من الأخرى وتعمل على الربط النسقي أفقيا على عكس السلم الحجاجي⁽⁸⁾ والشاهد في قوله:

هذا جنون وبد الينا أو استورد الينا ووجد ايادي وسخة

لأسألك ردّ القضاء ولكنني أسألك اللّطف فيه

فالحجج في هذه الجمل جاءت متسقة وغير منفصلة وجاءت مقابلة ومعاكسة وكذلك كل حجة تقوم بتقوية الحجّة الأخرى وذلك بفضل حرف الربط الواو.

هذا جنون وبد الينا أو استورد الينا ووجد ايادي وسخة

لأسألك ردّ القضاء ولكنني أسألك اللّطف فيه

كان العدو يخاف .. امامه وطيح بنا ليام ولينا نتكر كرو ونمشو على كروشنا

كيف تخرجوا من الحرب والأقدام الدنسة تطأ والواد دايو ويقول محلاه

فالرابط الحجاجي هنا قام بوصل الحجج وترتيبها لتقوية النتيجة الضمنية التي هي مفادها الاقتناع بضرورة المصالحة في ظل معاناة الشعب الجزائري إبّان العشرية السوداء.

1-3-الفاظ التعليل: إن الألفاظ التعليلية من الادوات⁽⁹⁾ التي يستعملها المتكلم في بناء الخطاب الحجاجي وحججه وذلك لما لها من قدرة على التعليل وهو أحد العناصر التي يقوم عليها الحجاج إذ أن المحتجّ لقضية ما أو نتيجة معينة تأييدا أو رفضا يحتاج إلى تعليل موقفه، هذا التعليل لا يكون إلا باستخدام ألفاظ خاصة " كالمفعول لأجله "

حجج

كلمة السبب " لأن ".... هذه الألفاظ والأدوات تأتي استنادا إلى التعليل أو تبرير نتيجة معينة يُراد تأكيد صحتها أو خطئها فمتى أراد المحتجّ تعليل نتيجة ما يلجأ إلى أدوات (10) وإذا رجعنا إلى الخطاب وجدنا السيد الرئيس استعمالها هذه الأدوات في كثير من المواضع والتي نجد منها وإن استعملها بطريقة غير مباشرة في قوله : " الشعب الجزائري قادر ينسى ويفتح صدور لكن ما يرانديش "، إن التعليل هنا واضح فالشرط هنا ملزم مقتض للنّاتج و ذلك لأن الدّلالة التي يحملها معنى الشرط في الربط و الإلزام أحد مقتضيات الحجاج فالشرط إذا دخل في بنية ما اكسبها طاقة حجاجية فهو يحمل المتلقي على قبوله، فصحة النتيجة من صحة الشرط والقصد في المعنى هذا الشاهد في قول الرئيس أنه يقنع الشعب الجزائري (المتلقي) قادر ينسى، الشعب الجزائري قد يسامح، قادر يفتح صدوراً، وقادر يغض الطرف، وربما قادر ينسى، لكن الشعب الجزائري ما يرانديش، إذا مات مليون ونصف مليون شهيد مستعدين نموت واقع ولا نرضى نعيش في الاهانة هادي، نريد أن نستنشق من الجزائر أريجها، نريد أن نمسح الدّموع لي باقي تسيل.... وهذا الدور الذي لعبته الأفعال التعليلية في الحجاج دور مهم إذ أنها تحمل المتلقي على الإذعان و القبول بسبب انبنائها على التعليل السببي وهذا ما يُكسبها طاقة حجاجية و قدرة إقناعية.

1-4/الأفعال اللغوية: إن الأفعال اللغوية لها دور مهم في العملية الحجاجية إذ أننا نجد المتكلم أو المُحتجّ يستخدم منها ما يساعده على تأكيد أفكاره والدّفاع عن آرائه وإقناع المتلقي بما يطرحه وما يمكن الإشارة إليه في هذا الموضوع أن أهداف ومقاصد الخطاب هي التي تحدّد نوعه والأفعال المناسبة له فكل خطاب نوع خاص من الأفعال اللغوية من خطاب إلى آخر ممّا يكون صالحاً في موضع قد يكون غير صالح في موضع آخر فنجاعة هذه الأفعال تكمن في خدمتها لهدف المتكلم ومساعدته على التعبير عن أغراضه فالأفعال الإلزامية تستعمل للتعبير عن قبول وجهة نظر أو في تدعيم موقف المحتجّ الذي اتّخذه لقبول التحدّي والدّفاع عن موقفه وتستعمل كذلك في تأييد الفكرة أو معارضتها بينما تستعمل الأفعال التوجيهية في الحوار والحجاج والنقاش (11).

1-5/أساليب الأمر: لقد وظّف الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في خطاباته أساليب الأمر و هذا مطية على أنه متأكد من كلامه ، حيث يلجأ إلى أفعال مواقفه وصحة نتائجه إذا انتقلنا إلى نصّ الخطاب نجده مليء بمثل هذه الأفعال فمثلاً قوله:

...و لازم تقولوا لي فات مات

جيت نعرض عليكم تسامحوا

و ابنوا جزاير قوية

نلاحظ أن هذه المتتاليات الإقناعية بواسطة حرف العطف ذات الحموله الأمرية أنها لدلالة للمشاركة والتعاقب وأنها لتوليد حاجة في نفسنا لصورة أقوى وجعلنا نبتهج بالنتيجة ونوسع مخيلتنا وذاتنا كي نعرف ونقتنع أن لا سلم بدون النسيان والمصالحة الوطنية لتجاوز المحنة وهذه الأساليب الأمرية المستخدمة هنا مقصودة لأنها تكفل للرئيس الإقناع الذي يبحث عنه.

1-6/ استخدام الوصف: استخدم السيد الرئيس الوصف بشكل واضح وذلك لان الصفة تشكل حجة في حد ذاتها إذا استعملت على سبيل الإقناع أو الحجاج ومن أمثلتها في الخطاب قوله:

هذا جنون وبد الينا

في هذه الظروف الدولية نصبخوا ضعاف ضعاف

ولينا اليوم نتكرروا انبطحنا نمشيوا على كروشنا

فالصفات أو النعوت تزيد من حضور الشيء في نفس المتلقي وهذا أحد غايات الحجاج وذلك أن حضور الشيء ورسوخه في نفس المتلقي يؤدي إلى الاقتناع به والإذعان له وهذا ما يشده الحجاج عامة ونجد الرئيس بوتفليقة هنا يصف لنا حال وطنه وشعبه والوضع الذي آل إليه بفعل الارهاب.

هكذا نجد أن استخدام الأدوات اللغوية داخل الخطاب الحجاجي هو استخدام مرتبط بمقاصد المتكلم وسياق الخطاب وأن الدور الذي تلعبه هذه الأدوات مهم إذ أنها توجه الخطاب في الجهة التي يريد بها المُحتجّ استخدام حجاجيته وتوصله إلى النّاتج التي يقصدها من خلال هذه الألفاظ والصيغ التي يستقيها من الحقل اللغوي الذي ينتمي إليه والهدف الأسمى هو تحصيل عملية الإقناع.

1-7/النهى: و هو كذلك من الافعال الإنجازية التوجيهية ونمثل له بالمثال التالي في قوله: " الشعب الجزائري قادر ينسى ويسامح لكن مايرنديش وعلى استعداد نموت كلنا ولا نعيش للإهانة هاذي".

ففي هذه الجملة نجد قولاً إنجازياً جاء على صيغة النهي " لنعش للإهانة " فهذا الفعل اللغوي يحمل نتيجة ضمنية واحدة وهي اقناعهم بضرورة التعاون للتصدي وتجاوز المصائب واستعمل الرئيس هذه الأفعال للسيطرة على ذهن المتلقي.

ومن الروابط الحجاجية التي تصل المقدمة بالاستنتاج في توجيه المحاجة توفر هذا الخطاب الاعلامي الرئاسي على مجموعة من الروابط تنفرد كل منها بدلالاتها و أثرها المتكون بين النتيجة والطرح والحجة.

1-8/ الرابط الحجاجي الفاء:

هذا جنون وبد الينا فوجد ايادي وسخة

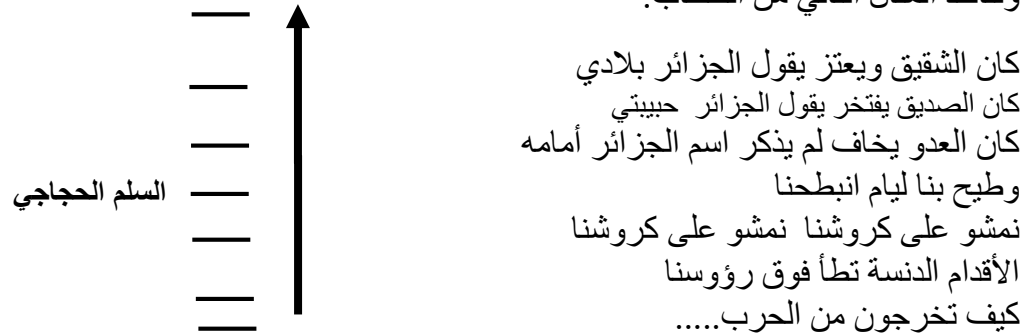
لحرف الفاء دلالات عديدة تختلف باختلاف تموضعها⁽¹²⁾ في الكلام لكنّها هنا إلى جانب الرّبط بين النتيجة والحجة تتجاوز التعليل والتفسير حيث تأتي مباشرة بعد الانتهاء من إلقاء حُجّة الطرح لتحلّل وتفسّر مضمونه فهذا الرّابط ذو فعالية تحسّل عملية الإقناع.

1-9/ الرابط الحجاجي " لكن ": بالنسبة لهذا الرّابط نميل إلى أن نستنتج من "أ" نتيجة ما لا ينبغي القيام بذلك لأن "ب" وهي صحيحة مثل "أ" تقترح النتيجة المضادة ويندرج هذا الرابط ضمن الروابط المدرجة لحجج أي وظيفة في ايراد الحُجّة من خمس روابط للتعارض الحجاجي الذي يجمع بين الحجج المتعارضة والمتعاندة غالباً يفيد الاستدراك و قد ورد في الخطاب في قوله: " الشعب الجزائري قادر يسامح ويغض الطرف لكن الشعب الجزائري مايرنديش".

من هنا نلاحظ أن نتيجة اقترحت حُجّة (ب) بواسطة أداة الرّبط " لكن " فنلاحظ أن له دوراً في عملية الإقناع.

2/السلم الحجاجي: كما رأينا سابقاً يقوم على ترتيب الحجج عمودياً من الحُجّة الضعيفة إلى حُجّة قويّة في فئة حجاجية واحدة وأن كل قول كان في السلم الحجاجي دليلاً على مدلول معين كان مايعلوه مرتبة دليلاً أقوى منه

ولنأخذ المثال التالي من الخطاب:



فمن هذا المثال نجد أن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة قد ذكر الشعب الجزائري بماضيه وحاضره ومستقبله ومكانة الجزائر على المستوى المحلي والعالمي فأراد أن يقنعهم بضرورة إعادة هذه المكانة والنهوض بالجزائر من جديد حيث تدرّجت الحُجج ترتيباً عمودياً.

الشعب الجزائري قادر يسامح

الشعب الجزائري قادر يفتح صدوروا

الشعب الجزائري يغض الطرف

ربما قادر ينسى

لكن مايرنديش

وإذا مات مليون ونصف المليون شهيد

مستعدين نموت كلنا ولا نعيش فالإهانة هاذي

فقد بدأ بالحُجّة الضعيفة وهي التّسامح وانتقل الى أن وصل إلى الحُجّة الأقوى وهي التّضحية بالنّفس والنّفيس من أجل العيش في كرامة وعزّة فكلّ هذه الحُجج تخدم نتيجة ضمنية وهي أن الشعب الجزائري عليه بالمصالحة من أجل تحقيق الوئام المدني.

3.ثالثا/الوسائل البلاغية: سوف نحاول في هذا المبحث أن نبين كيف تمنح البلاغة الخطاب الحجاجي بعدا إقناعيا خاصة في الخطاب الإعلامي، فالأساليب البلاغية قد يتم عزلها عن سياقها البلاغي لتؤدي وظيفة جمالية بل تؤدي وظيفة إقناعية استدلالية ومن هنا يتبين أنّ معظم الأساليب البلاغية تقوم على خاصية التحوّل لأداء أغراض تواصلية ولإنجاز مقاصد حجاجية⁽¹³⁾.

وقد اتخذ الحجاج البلاغي في الخطاب على بنية واحدة أما باعتماده على حجة ونتيجة يبدأ باستعراض الحجج ومن ثمة يصل إلى النتيجة أو العكس وقد تكون كذلك الحجج صريحة والنتيجة ضمنية أو العكس.

وسوف نقوم بتحليلنا لبعض النماذج والشواهد في خطاب الرئيس الذي استعمل مجموعة من الآليات والوسائط الحجاجية والإقناعية في آن واحد كالاستعارة الحجاجية، المقابلة، التشبيه، الكناية، التمثيل، الأمر، التوكيد،... سوف نحلّلها ونبرز كيف عملت حجاجيا وإقناعيا.

وقد قسّمنا هذه الوسائل البلاغية إلى ثلاث أقسام البيان، والبديع، والاسلوبية:

أ/البيان: ويتمثل في مجمل الصور البيانية التي تساهم في حجاجية الخطاب بالاعلاميو الذيلعب دورا مهما في عملية اقناع المُخاطَب.

1/الاستعارة الحجاجية: إن الاستعارة الحجاجية هي استعارة تدخل ضمن الوسائل اللغوية التي يشغلها المتكلم بقصد توجيه خطابه وبقصد تحقيق أهدافه الحجاجية، فالاستعارة الحجاجية هي النوع الأكثر انتشارا لارتباطها بمقاصد المتكلمين وبسياقهم التواصلية والخطابية⁽¹⁴⁾.

وقد وردت الاستعارة في قول الرئيس :

نريد أن نستنشق من الجزائر أريجها السلمي

نريد أن نشبع عاطفة من بعضنا البعض

فجاءت الاستعارة هاهنا تمثيلية حيث شبه الوئام والسّلم في أرجاء البلاد بالهواء والأكسجين النقي وترك شيئا يدلّ عليه وهو الاستنشاق، والقصد هنا أن المخاطب يمرّر لنا رسالة عبر الاستعارة مفادها أننا نعيش في اختناق في ظل الإرهاب والدّماء فنحن بحاجة ماسّة للحياة من جديد في كنف السلم والوئام.

فالاستعارة يمكن أن نعتبرها إقناعية إذ وظّفت جمالها بالتأثير في المتلقي إذ يمكن اعتبار استعارة حجاجية هي استعارة جمالية لأن الحجاج لا يكون عار من الجمال وبهذا عُدت من وسائل الإقناع والحجاج التي يمارس المتكلم بها نوعا من الضّغط لإقناع المتلقي والتأثير فيه.

2/التصوير: إنّ التصوير ملمح أساسي في النص الإقناعي يتظاهر في تحقيقه اللفظ برنينه الصوتي والجملة بتركيبتها المتنوعة وبنغماتها الداخلية وهي إحدى الطرق التي سلكها المخاطب في خطابه وحجابه مع شعبه فاستعمل كل الأدوات التي توضّح الفكرة وتقوي الدليل.

تتمثّل هذه الادوات في الألفاظ المعبّرة والتّعبيرات المصوّرة والمشاهد المحسوسة والحوادث المنظورة واستعان بما تدركه الفطرة السليمة والقلوب الصّافية بغية إيقاظ الإحساس والوجدان وتهئية النفس للإقناع والإذعان⁽¹⁵⁾ ومن أمثلة ذلك في القصيدة :

كان الصديق يعتز بأن يقول الجزائر بلدي

كان الصديق يفتخر بأن يقول الجزائر حبيبتي

كان العدو يخاف حين يذكر اسم الجزائر أمامه

وطيح بنا اليوم وانبطحنا و ولينا نتكركروا

وتصبح الأقدام الدنسة تطأ أرضنا

إذا مات مليون ونصف مليون مستعدين نموت كلنا

وكانت نتيجة ما أراد أهي إمكانية التجاوز بالتمردّ الإنساني على الواقع حيث أوضح أنّ الشعب الجزائري مستعدّ للفناء ولا يقبل الإهانة ولا يرضى إلا بحياة العزّ فهذا الضّرب البلاغي قريب ويقع في النفوس مباشرة وتدعى له العقول وتقتنع به.

4/الكناية: لا يخلو الخطاب الإعلامي في مجمله من الإضمار والتكنية أكثر من الإظهار والافصاح وهو أن أسرف في بسط نقطة فإنما تلاهى عن الأخرى ليتوصل إليها القارئ ولكي يقتسم معه تشكيل الفكرة وبالتالي ضمان الإقناع ومثال ذلك قوله ما يلي:

وطيح بنا ليامونصبحونتكركروا نمشوا على كروشنا.

هذه الجملة تحمل حُجّة في شكل كناية عن صفة وحالة المجتمع الجزائري اليائسة والمزرية إبان العشرية السوداء وهذه الحُجّة طريق تبناه المخاطب بغرض التأثير وإقناع المتلقي بضرورة التغيير.

ب/الأسلوبية: يقال أن الأسلوب هو مجمل التقنيات التي يستعملها المخاطب ليكون كلاما بليغا مؤثرا، ولكي يسهل على المتلقي الفهم والاقتناع بما يرمي إليه، وقد كان أسلوب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة شيقا ومثيرا وهو يضم الأساليب والتقنيات الاتية :

1/الأمر: يعدمنا لأساليب الإنشائية التي ورد ذكرها في الخطاب كما يعدّ هو الآخر من الخصائص اللغوية في الحجاج بين المتحاجين ويقصد بالأمر " ما يطلب حصول شيء على وجه الاستعلاء والالزام"⁽¹⁶⁾.

2/التوكيد: يعدّ التوكيد من الأساليب البلاغية التي تستعمل في الخطاب الإعلامي خاصّة في جانبه الحجاجي لأنّه وسيلة لتثبيت المعنى في النفوس وحثّها على الاقتناع " أن التأكيد تمكين الشيء في النفس وتقوية أمره، وفائدته إزالة الشكوك، وإماطة الشبهات، وهو دقيق المأخذ كثير الفوائد"⁽¹⁷⁾، وقد حقّق هذا الضّرب البلاغي العديد من الغايات في ذهن متلقيه أولها الإقناع و ثانيها التأثير وتحقيق المصالحة.

3/النداء: يعدّ من الإشارات الشخصية وهو إشارة إلى المخاطب لتنبيهه وتوجيهه لتبليغ مختلف الأغراض والمشاعر الإنسانية وبالتالي يظهر هنا دوره الإقناعي ومن أدواته " أيّها، يا ... الخ ونجده في مطارح عدّة من هذا الخطاب، كما استعمل السيّد الرئيس في خطابه التشبيهي، والإيجاز، والإطناب، والسجع، والجناس، والطباق في عدّة مواضع مختلفة بغية التأثير والإقناع وتحقيق المقاصد الكلامية.

النتائج:

لقد افضت بنا الدراسة التي أردنا من خلالها الكشف عن استراتيجيات الإقناع المتبنّاة في الخطاب الإعلامي إلى جملة من النتائج:

- 1- لاحظنا في التّقنيات البلاغية أنّها جمعت إلى جانب المضمون العقلي لحججها التقنية الجمالية أو المضمون البياني الذي يجعل هذا الخطاب الإعلامي حجّاجاً مقنعاً مؤثراً لتوجّه إلى القلب والعقل معا وإشباع مشاعر المتلقّي وفكره من خلال ثنايا الخطاب.
 - 2- للأساليب البلاغية أثر في تكوين بنية الحجاج وتحصيله للإقناع في معنى الخطاب، وذلك بالاعتماد على الحجاج عن طريق الأمثلة وهي عبارة عن حجّة من مجموع الحجج حيث تكون الأولى فكرة والثانية مثالا يُساق لتأكيدّها.
 - 3- لاحظنا أن الخطاب الذي تناولناه في دراستنا توفّر على كمّ هائل من التكرارات بصورة واضحة وكثيرة وهذا عند دراستنا للأساليب اللغوية واللسانية، وهذا إن دلّ على شيء إنما يدلّ على أن التكرار في الخطاب الإعلامي أهمية وتقنية في الإقرار والتأكيد على أفكار المُخاطب وترسيخها في ذهن المتلقي لخطابه، والإقناع بجدوى طرحه.
 - 4- شكّلت الاستعارة والتمثيل جزءاً لا يستهان به في تركيب الأطروحات والحجج على وجوه مختلفة ومتعددة في الخطاب الإعلامي، وبناءه على أساليب بلاغية ك تقنية إنشائية تنصرف في طرحها إلى الحجاج كمنعرج ضروري للطرح.
 - 5- شكّلت الأفعال اللغوية قوّة إقناعية في الخطاب الإعلامي وقد رصدنا هذه الأفعال في حدود وجودها وتأثيرها فقط.
 - 6- كما ركّزنا في تناول الأساليب الشّبه منطقية على أهم شيء يربط الحُجج فيما بينها وهي الرّوابط الحجاجية التي من شأنها تحقيق التّكامل والترابط بين وحدات الخطاب بغية تحقيق المقاصد الكلامية للمخاطب، وغير بعيد عن ذلك تناولنا السّلم الحجاجي مرفقاً بالأمثلة التطبيقية من الخطاب لدراسة الحجج مرتبة في ثناياه.
 - 7- إنّ قوّة وشجن الرئيس بدت واضحة من خلال نبذة صوته وقوّة ألفاظه التي كانت مخططة ومبنية على استراتيجية إقناعية قويّة أدّت إلى زلزلة الشعب الجزائري من أجل الثّورة على واقعهم المُعاش والإقبال على المصالحة ودلّت على روح الرئيس الانتصارية، الرّافضة للإرهاب والعنف باختلاف أشكاله وأنواعه.
 - 8- يُعدّ هذا الخطاب من بين مجموع الخطب الإعلامية التي جمعت إضافة إلى رقيّها البلاغي، حجّاجاً إقناعياً وظّف بغرض التأثير لتحقيق التغيير في الجزائر إبان العشرية السوداء والعيش في وئام مدني.
 - 9- دور الإحالة كان له الأثر الواضح في تحصيل الإقناع لدى المتلقي.
- الخاتمة :**
- وأخيراً يمكن القول أن الخطاب الإعلامي في الجزائر إبان العشرية السوداء كان يتبنّى استراتيجية إقناعية محضة مخطط لها لغويا ولسانيا وخاصة أنّها كانت تلقى من الرئيس عبد العزيز بوتفليقة هذا الرجل المحنك والمتمكن من أساليب التأثير والإقناع المختلفة لا سيما أنها تكون موجّهة بغرض تحقيق مقاصد كلامية وتأثيرية فإنها تكون حجاجية إقناعية، والتي توضح لنا قيمة الخطاب الإعلامي في بلورة الرأي العام والتأثير في قراراته وتوجيهها وترمي بالمتلقّي نحو التوجّهات المدروسة من طرف المخاطب والإيمان به والتسليم له بالإقبال والإذعان بكل ثقة حيث أن الرئيس في هذا الخطاب كان هدفه إقناع الشعب الجزائري بالمصالحة الوطنية بالدرجة الأولى والامتناع عن الاستمرار في هذه الحالة الارهابية بدرجة ثانية فأخرج خطابه بتلك الصورة التأثيرية التي وظّف فيها أساليب وتقنيات حجاجية محصّلة للإقناع و التأثير في النفوس.

- 1- حمدي منصور جدرى: استراتيجية الحجاج التعليمي عند الشيخ الابراهيمى مجلة كلية الاداب واللغات عدد 12/11، ص328.
- 2- محمد العبد، النص الحجاجى العربى ، مجلة فصول، ص66.
- 3- حمدي منصور جدرى، استراتيجية الحجاج العربى عند الشيخ الابراهيمى، ص66.
- 4- ج- ب، براون و، ج، يول تحليل الخطاب، ترجمة وتعليق د/محمد لطفي الزليطى ود/منير التركي، النشر العلمى والمطابع، جامعة الملك سعود ، م.ع، السعودية 1997، ص230.
- 5- ابراهيم الفقى، علم اللغة النص بين النظرية والتطبيق، ج1، ص 440.
- 6- أشهر أقوال الرئيس عبد العزيز بوتفليقة عن العشرية السوداء: التلفزيون الجزائرى.
- 7- عن مفهوم الإطار، ينظر: براون وايول: تحليل الخطاب، ص139.
- 8- عبد الهادي بن طاهر الشهري: استراتيجيات الخطاب، ص38.
- 9- Roman Jakobson. linguistique in .essais de linguistique generale .
- 10- عبد الهادي بن طاهر الشهري: استراتيجية الخطاب مقارنة لغوية تداولية، ص477.
- 11- المرجع نفسه، ص482.
- 12- آمنة بلعلى، تحليل الخطاب في ضوء المناهج المعاصرة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2002، ص117.
- 13- صابر الحبشة: التداولية و الحجاج مداخل ونصوص، صفحات للطباعة والنشر، سوريا، ط، 2008، ص50.
- 14- ابو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص108.
- 15- ايمان درنوني: الحجاج في النص القرآني مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة الحاج لخضر، 2013/2012، ص198.
- 16- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص81.
- 17- ابن العلوي، الطراز المتضمن الاسرار البلاغية وعلوم وحقائق الاعجاز، دار الكتب الإعلامية، 1982، بيروت، ص172.